الجارية عليها ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع كثير ابا الصبوة
وفي رواية الا كثيرا فقال ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة
وكانت امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد
بجعفرة عليه من عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ
ابا ايوب كما بات يحفظني وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني اخرج الى
خيبر فخرج ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم وكنت اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا
واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا
سد الصهباء بين خيبر والمدينة اقام ثلاثة ايام يبني عليه بصفية
ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
آذن من حولك فدعوت الناس الى وليمته على صفية وما كان فيها
خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بالانطاع فبسطت فالقي عليها
التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين المؤمنين
او مما ملكت يمينه فلما ارتحلنا وخرجنا الى المدينة رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة واخذها خلفه ثم
يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته ومد
الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما اراد ان
يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى ركبته منها لتركب عليها
فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها على فخذه كما سبق قال
انس فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها
مثل ما حرم ابراهيم وفي رواية كما حرم ابراهيم مكة اللهم بارك
لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية لما اشرف على المدينة قال آيبون

تائبون

٨٥

تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وكان بناؤه
صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا وتوفيت
سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة وفي
سنة سبع صلح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم يومان او ثلاث مراحل كذا نقل وفي شرح المواهب
وهي قرية بخيبر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فان اهل خيبر لما
اتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالي خيبر بعث محيصة بن مسعود
الحارثي الى فدك يدعو اهلها الى الاسلام فدعاهم اليه وخوفهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حربهم كما اتى الى حرب اهل خيبر وقالوا
ان عامرا وياسرا والحارث وسيد اليهود مرحبا في حصن نطاة ومعهم
الف مقاتل وما نظن ان يغلبهم محمد فاقام محيصة فيهم يومين ولما
راى ان لا امل لهم على النصر اراد ان يرجع فقالوا انا نصبر حتى نستشير
اكابر قومنا ونبعث معك من جهتنا الى محمد او بينهما ثم في ذلك الوقت اتى
فتح حصن ناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع
في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا رجالا من يهود فدك الى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يصالحوه ببعض الغلال والنقل الكثير استقر الامر
على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصف
ارضها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون
على ذلك حتى اجلاهم عمر واهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم
النصف بمال بيت الله وفي رواية لما سمع اهل فدك ان اهل
المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم ويخلوا له الاموال ففعل
وفي هذه السنة طلعت الشمس بعدما غربت لعلي رضي الله عنه
على ما اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسماء بنت عميس
من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في